



من أساليب التفنن في الخطاب القرآني: قراءة أسلوبية

One of the Artistry Methods in the Qur'anic Discourse:  
A stylistic Reading

سماح أحمد الشيخ حمد بن عيسى بطاهر

<sup>1</sup> جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، U22102612@sharjah.ac.ae

<sup>2</sup> جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، benissa@sharjah.ac.ae

#### ملخص:

تعد أساليب التفنن - التي أطلق عليها البلاغيون القدماء اسم "أساليب الخروج على مقتضى الظاهر" - من أبرز الأدوات البلاغية المستخدمة في الخطاب القرآني المعجز؛ إذ تمتلك القدرة على التعبير عن معاني تتجاوز المعنى النفعي إلى دلالات وأفكار غنية تقبل افتراضات عدة، ويعد المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الحديثة التي تتيح للباحث النظر في لغة النص القرآني لقراءته بمقاربات موضوعية، تركز على دراسة الظواهر اللغوية والأسلوبية وتحليلها وفق متطلبات الخطاب. وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز أساليب التفنن في القرآن الكريم، بوصفها إحدى الظواهر الأسلوبية التي يقتضيها الخطاب القرآني في سياقات مخصصة، ويستخدمها لتحقيق دلالات معنوية ووظائف جمالية كثيرة، ومن أهمها: الالتفات، وتجاهل العارف، والقلب، والأسلوب الحكيم.

**كلمات مفتاحية:** الخطاب، التفنن، الأسلوب، الدلالة، الالتفات

#### Summary:

The techniques of artistic variation—referred to by ancient rhetoricians as 'methods of deviating from the apparent meaning'—are among the most prominent rhetorical tools used in the miraculous Qur'anic discourse. These techniques possess the ability to express meanings that transcend mere utility, conveying rich significations and ideas that allow for multiple interpretations. The stylistic approach is considered one of the modern.

المؤلف المرسل: سماح أحمد الشيخ حمد، الإيميل: U22102612@sharjah.ac.ae

critical methodologies that enable researchers to examine the language of the Qur'anic text through objective readings, focusing on the study and analysis of linguistic and stylistic phenomena according to the requirements of discourse. This study aims to shed light on the most significant techniques of artistic variation in the Holy Qur'an, as they represent one of the stylistic phenomena necessitated by Qur'anic discourse in specific contexts. These techniques are employed to achieve numerous semantic significations and aesthetic functions, among the most important of which are: shift, ignoring the knowledgeable, inversion, and wise style.

**Keywords:** discourse, artistic variation, style, meaning, shift

## 1. مقدمة :

إنّ القرآن الكريم منهلٌ ثريٌّ للدراسات اللغوية والأسلوبية؛ فهو الكتاب المعجز الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلُقُ على كثرة الردّ، وهو ما جعل الدارسين يسعون إلى الغوص في أعماقه لاستكشاف أسرارهِ وبديعِ نظمهِ، وتعد أساليب التفنّن - التي أطلق عليها البلاغيون القدماء اسم أساليب (الخروج على مقتضى الظاهر) - من أبرز الأدوات البلاغية المستخدمة في آيات الذكر الحكيم؛ إذ تمتلك القدرة على التعبير عن المعاني المختلفة بتجاوزها المعنى الحرفي للكلمات، والانتقال إلى المعاني المجازية التي يقتضها السياق، ويعدّ المنهج الأسلوبي من أبرز المناهج النقدية الحديثة التي تتيح للباحث النظر في البناء اللغوي للنص القرآني والكشف عن سماته الأسلوبية البارزة؛ فهو يركز على دراسة الظواهر اللغوية ويقوم بتحليلها وفحصها للوصول إلى الدلالات التي تؤدّيها، ويكشف عن الوظائف الجمالية التي تحقّقها.

وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز أساليب التفنّن في القرآن الكريم، بوصفها إحدى الظواهر الأسلوبية التي يقتضها الخطاب القرآني في سياقات مخصوصة، ويستخدمها لتحقيق دلالات معنوية ووظائف جمالية كثيرة، ومن أهمّها: الالتفات، وتجاهل العارف، والقلب، والأسلوب الحكيم.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت أساليب التفنّن (الخروج على مقتضى الظاهر) باستخدام المنهج البلاغي، فإنّ هذه الدراسة الأسلوبية الحديثة تحاول مقارنة النصوص القرآنية من خلال الانطلاق من النصّ اللغوي للكشف عن سماته الأسلوبية البارزة من خلال مبدئي "الاختيار" و"الانزياح"، ثمّ يأتي الكشف عن البنى التركيبية ودلالاتها المختلفة، مع السعي إلى تحقيق قدر من الموضوعية في التحليل، فضلا عن محاولة الربط بين الأساليب لفهم المراد من النصّ.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على أبرز أساليب التفنّن في الخطاب القرآني، وذلك من خلال تحليل نماذج تطبيقية من النصوص القرآنية باستخدام المنهج الأسلوبي، بجانب تسليط الضوء على البنى التركيبية المستخدمة في الخطاب، والتي كان لها دور في إنتاج الدلالة، مع الإشارة

إلى وظيفتها التأثيرية وأبعادها الجمالية في الخطاب الرباني المعجز، ويحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز أساليب التفنن المستخدمة في القرآن الكريم؟
  2. ما البنى اللغوية والتركيبية في هذه الأساليب؟
  3. ما الوظائف والدلالات التي تؤديها هذه الأساليب في الخطاب القرآني؟
- ولتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، سيتم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي، ويهتم الوصفي بوصف هذه الأساليب البلاغية وبنياتها اللغوية، كما يستخدم التحليل للكشف عن دلالتها في سياقاتها المختلفة، وبيان وظائفها الجمالية التي أسهمت في إقناع المتلقي والتأثير فيه. وقد تناولت بعض الدراسات السابقة هذا الموضوع من خلال مناهج لغوية وبلاغية، ومنها:
1. أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأثره في المعنى عند المفسرين، لعبد الرحمن الجرمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين القاهرة (2016)، وعني هذا البحث ببيان أسلوب الالتفات عند المفسرين، واستخراج أغراضه البلاغية وأسواره البيانية.
  2. ظاهرة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر في القصص القرآني: دراسة بلاغية، لسهير حمدان رسالة، ماجستير فلسطين (2013م)، وتناولت هذه الدراسة تحدثت بعض الأساليب المستخدمة في القصص القرآني، وكشفت عن أسرارها البلاغية.
  3. ظاهرة التفنن في القرآن الكريم، لصديق مصطفى الريح، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية (2017م)، وقد اهتم هذا البحث ببيان مفهوم التفنن وتحقيق القول في وجوده في القرآن مع بيان مدى شيوعه فيه، ثم موقف العلماء منه، والاختلاف في عد التفنن غرضاً بلاغياً بذاته في القرآن، وعلاقة هذه الظاهرة بقضية الإعجاز، ولكنه لم يتناول الموضوع من الجانب التطبيقي.
- ولم نقف على أية دراسة تناولت هذا الموضوع من خلال الاستناد إلى المنهج الأسلوبى. وقد قسم البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث، تناول التمهيد بيان مصطلح التفنن في الدراسات الحديثة، وعُني المبحث الأول بدراسة أسلوب الالتفات، والثاني بدراسة أسلوب تجاهل العارف، والثالث بدراسة أسلوب القلب، والرابع بدراسة الأسلوب الحكيم، وخُتم البحث بأهم ما توصل إليه من نتائج.

## 2. تمهيد:

يرى محمد الطاهر بن عاشور أنّ التفنن هو أحد أغراض القرآن البديعة، وقد عرّفه بقوله: "هو بداعة تنقلاته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض، والتنظير، والتذليل، والإتيان بالمتراذفات عند التكرير تجنباً لثقل الكلم، وكذلك الإكثار من أسلوب الالتفات المعداد من أعظم أساليب التفنن عند بلغاء العربية، فهو في القرآن كثير"<sup>1</sup>. والهدف من هذا الغرض القرآني هو إبقاء السامعين في

نشاط متجدد لسماعه ودفعه سامة الإطالة عنهم، ففي تناسب أقواله، وتفنن أغراضه مجلبةً للتيسير، وعونٌ على ذلك التكنير<sup>2</sup>، ومثل هذه الأساليب معهودة في كلام العرب، والفارق أن القرآن قد وظفها على نحو قد بلغ فيه درجة الإبداع والإعجاز، بما لا يمكن أن يصل إليه بشر مهما كان فصيحاً بليغاً! وتلكم هي البداعة المقصودة في كلام ابن عاشور.

ولم يذكر "التفنن" بهذا المصطلح في كتب البلاغة القديمة— في حدود ما نعلم - ويوجد مصطلح آخر قريب منه في الاشتقاق، بعيد عنه في المفهوم يسمّيه البلاغيون "الافتنان"، ويعدّونه من المحسنات البديعية، وهو يعني الإتيان في الكلام الواحد بفنّين مختلفين أو أكثر من فنون القول، كالمدمج والهجاء مثلاً<sup>3</sup>. وقد جمع الزمخشري بين الافتنان والالتفات في سياق حديثه عن أسلوب الالتفات، فقال في الكشف: "تلك من عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأنّ الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"<sup>4</sup>.

فالتفنن - الذي يعدّ عند ابن عاشور بداعة تنقلات الخطاب القرآني من فنّ إلى فنّ - قد ذكره علماء البيان في أساليب أخرى متنوعة، وأشاروا إلى أنّ العرب تعرف مثل هذه الأساليب في كلامها، فقد "كان أكثر أساليب القرآن من الأساليب البديعة العزيز مثلها في شعر العرب، وفي نثر بلغاتهم من الخطباء وأصحاب بدائه الأجوبة"<sup>5</sup>. وإبداع القرآن لهذا الأسلوب هو من جهة استخدامه بكثرة، وتفننه في طرائقه. والأمر الآخر الذي يبدو جديراً بالذكر أنّ علماء البلاغة القدماء قد أشاروا إلى بعض الأساليب التي ألحقوها بعلم المعاني تحت عنوان (أساليب الخروج على مقتضى الظاهر)، ومن أبرزها: الالتفات، والقلب، وتجاهل العراف، والأسلوب الحكيم، والتي هي من جملة الأساليب التي تتوافق مع مبدأ (الانزياح) في الدراسات الأسلوبية الحديثة، والتي تسعى هذه الدراسة للكشف عنها وتحليل نماذج منها في الخطاب القرآني.

### 3. أسلوب الالتفات:

الالتفات في اللغة: من لفت وجهه عن القوم، والتفت التفاتاً وتلفت إلى الشيء، والتفت إليه؛ أي: صرف وجهه إليه<sup>6</sup>، وأمّا اصطلاحاً فهو: "هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالفٍ للأول"<sup>7</sup>. أي أنه نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، من التكلم إلى الخطاب، أو من الخطاب إلى الغيبة، إلى غير ذلك ويعدّ الالتفات عند العلوي من أجل علوم البلاغة وأمير جنودها والواسطة في قلاندها وعقودها<sup>8</sup>.

كان حضور أسلوب الالتفات بأنواعه المختلفة لافتاً في الخطاب القرآني، فقد أشارت دراسات حديثة إلى أنّ حضوره قد بدا في حوالي 900 سياق<sup>9</sup>، وهذا يشير إلى أهمية هذا الأسلوب في الدلالة على المعاني وتنويع أساليب الخطاب، ومن الأمثلة المتداولة كثيراً قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي

يُسَيِّرْكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ {يونس: 22}.

يشير البيضاوي إلى الالتفات في قوله: (جَرَيْنَ بِهِمْ)، إذ عدل عن الخطاب إلى الغيبة تذكرة لغيرهم ليتعجب من حالهم وينكر عليهم<sup>10</sup>، فبداية الآية وجهت لهؤلاء المنكرين نعم الله التي أسبغها عليهم بقوله: (إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ)، ثم انتقل عبر ضمير الغيبة إلى عامة الناس (جَرَيْنَ بِهِمْ)، والغاية من اختيار ضمير الغيبة هنا للمبالغة ولفت انتباهنا وسمعنا منكرين ومتعجبين من أفعالهم، وذكر الزمخشري أنَّ الالتفات في الآية للدلالة على المبالغة، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها، كما أنه يستدعي الإنكار والتوبيخ<sup>11</sup>.

ومن شواهد الالتفات أيضاً قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الإسراء: 1)، فقد جاء الالتفات من الغيبة (أَسْرَى بِعَبْدِهِ)، إلى التكلم (لِنُرِيَهُ)، والظاهر أن يقال: "لِنُرِيَهُ"، وذلك للدلالة على تعظيم تلك البركات والآيات، ودلائل قدرة الله تعالى<sup>12</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ} (الأنعام: 3-4).

ففي الآية التفات من الخطاب في قوله: (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) إلى الغيبة في قوله (وَمَا تَأْتِيهِمْ)، قال ابن عاشور: "ففي العدول عن الخطاب إلى الغيبة بالنسبة إليهم التفات أوجبه تشهيرهم بهذا الحال الذميمة تنصيهاً على ذلك وإعراضاً عن خطابهم وتمحيصاً للخطاب للمؤمنين وهو من أحسن الالتفات؛ لأن الالتفات يحسنه أن يكون له مقتضى زائد على نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب المراد منه تجديد نشاط السامع"<sup>13</sup>.

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر: 53)؛ فقد انتقل من التكلم (قُلْ يَا عِبَادِيَ)، إلى الغيبة (رَحْمَةِ اللَّهِ)، والظاهر أن يقال: "رحمتي"، وذلك للدلالة على الإشعار بعظيم نعمه تعالى، وأن رحمته بعباده هي من صفات الله العظيم الجليل<sup>14</sup>.

وقد يأتي الالتفات للدلالة على معانٍ كثيرة يقتضها السياق كالتوبيخ والعتاب والتنبيه على أمر مهم، وغير ذلك، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُرَكَّبُ} (عبس: 1-3)؛ فقد جاءت بنية الالتفات من الغيبة (عَبَسَ وَتَوَلَّى) إلى الخطاب (وَمَا يُدْرِيكَ)، والظاهر أن يقال: "وما يدريه"، والمعنى المقصود هو الإشعار بالعتاب<sup>15</sup>.

وقال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} (آل عمران: 179)؛ فقد انتقل الأسلوب من الغيبة (لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) إلى التكلم (على ما أنتم)، ومقتضى

الظاهر أن يقال: "على ما هم"، والمعنى: تنبيه المخاطبين في زمن النزول على أنهم مقصودون بالكلام، وأن الله سبحانه وتعالى سيميّز الطيّب عن الخبيث<sup>16</sup>، بعد اختلاط المنافقين بالمؤمنين، وفي العبارة إيجاز واقتصاد في اللفظ. وقال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا زَاجِعُونَ} (الأنبياء: 92-93). فقد ورد الالتفات من الخطاب (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) إلى الغيبة (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ)، ومقتضى الظاهر أن يقال: "أمركم"، "ويكون الكلام انتقالاً من الحكاية عن الرسل إلى الحكاية عن حال أمهم في حياتهم، أو الذين جاؤوا بعدهم مثل اليهود والنصارى؛ إذ نقضوا وصايا أنبيائهم"<sup>17</sup>.

هذه نماذج من الالتفات في النصّ القرآني، وهي تدلّ على أنّه نوعٌ من الانزياح الأسلوبي الذي يأتي لأداء وظائف دلالية وجمالية، وقد ذكر ابن الأثير أنّ هذا الأسلوب لا يختص بضابط واحد يجمعه، وإنّما يكون على حسبٍ مواقفه في كلّ جملة، وهدفه حينئذٍ العناية بالمعنى المقصود<sup>18</sup>. وتكون وظيفته - إذن - أداء المعنى على أكمل صورة، وأدقّ تعبير وهي تدلّ على قدرته على التفنّن في التعبير عن المعاني المختلفة.

#### 4. أسلوب تجاهل العارف:

تجاهل العارف واحد من أساليب التفنّن أو الخروج على مقتضى الظاهر في الخطاب القرآني، ويعرف اصطلاحاً عند البلاغيين بأنّه: "أنّ تسأل عن شيءٍ تعلمه موهماً أنّك لا تعرفه، وأنّه ممّا خالك فيه الشكّ والريبة، وشبهة عرضت بين المذكورين"<sup>19</sup>. وسمّاه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره، ورفض تسميته بالتجاهل<sup>20</sup>، وسمّاه السجلماسي "إرخاء العنان" وعده نوعاً من التجاهل الظاهري الذي يتضمن التغاضي والمجاملة، ويتجلّى في تقديم الكلام وكأنه مبني على الجهل، ووضعه بطريقة توجي بالشك<sup>21</sup>.

ومن مفاهيم تجاهل العارف في الدراسات الأسلوبية الحديثة: "أنّه أسلوب تعبري يعتمد فيه المنشئ إلى العدول عن أمر يعرفه على وجه الحقيقة ولغاية معينة"<sup>22</sup>؛ أي إنّ التعبير يتجاوز الأساليب التقليدية في الخطاب، ويعتمد على وسائل أكثر عمقاً، لأمر يدركه المخاطب لهدف محدّد بعينه، ويرى الأسلوبيون في تجاهل العارف نوعاً من الانزياح عن المعنى المعهود في الكلام؛ حيث تتعدد ظواهره الأسلوبية والدلالية.

ويستخدم القرآن الكريم الأسئلة بأشكال متعددة، ومن المسلّم به أن غايتها غير طلب الفهم والعلم، فالله تبارك وتعالى مُنزّه عن ذلك، بل لفهم مقاصد النظم البياني بأساليب وطرق مختلفة، ومن ذلك مقاصد سوق الكلام مساق غيره كما في اصطلاح السكاكي، التي لها أغراض متعدّدة، ومجملها يأتي في سياق المبالغة لزيادة التأثير، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} (طه: 17).

فهذا الاستفهام من باب سوق الكلام مساق غيره (تجاهل العارف)، وهو نوعٌ من الانزياح الأسلوبى الذي يقصد منه الدلالة على معنى لا يمكن التعبير عنه من خلال التعبير النفعي، فقد ذكر علماء البلاغة أن الغرض من هذا الأسلوب إيناس موسى - عليه السلام -، وإظهار المعجز الذي لم يكن يعلمه<sup>23</sup>.

وفيه سوق الكلام مساق غيره أو تجاهل العارف - بوصفه انزياحاً أسلوبياً - دلالات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} (سبأ:7)؛ فقد ذكر الله تعالى قول الكفار في حق النبي ﷺ كأن لم يكونوا يعرفون عنه إلا أنه رجلٌ ما، والغرض من هذا التجاهل: التعجيب بالطعن في المتعجب به<sup>24</sup>. كما جاء قوله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (سبأ:24)؛ فقد سلك معهم طريقة تجاهل العارف من أجل التعريض، قال القزويني: "وفي معي هذا اللفظ على الإيهام فائدة أخرى، وهي أنه يبعث المشركين على الفكر في حالة أنفسهم، وحال النبي ﷺ والمؤمنين، وإذا فكروا... علموا أن النبي ﷺ والمسلمين على هدى، وأنهم على الضلالة فبعثهم ذلك على الإسلام، وهذه فائدة عظيمة"<sup>25</sup>.

##### 5. أسلوب القلب:

أسلوب القلب هو نمط من الانزياح الأسلوبى يأتي للتفنن في الكلام، فهو معروف في الاصطلاح البلاغي بأنه: "وضع لأحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه، مع إثبات حكم كلٍ منهما للآخر"<sup>26</sup>، وقد صنّف القلب ضمن أساليب الخروج على مقتضى الظاهر عند البلاغيين القدماء؛ لأن إجراء هذا التبادل بين جزأين من أجزاء الجملة نوعٌ من التفنن في الكلام، وهو أمر يستحسنه البلغاء إذا تضمّن اعتباراً لطيفاً كما قال القزويني<sup>27</sup>، ومن أمثلة القلب قول العرب: "عرضت الناقة على الحوض"؛ أي: عرضت الحوض على الناقة، وجعل الزمخشري منه قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ} (الأحقاف:20)؛ أي: "تُعرض النار على الذين كفروا"<sup>28</sup>، والغرض الأساسي للقلب هو المبالغة في التعبير، والتفنن في أساليب القول.

فالقلب من أفانين اللغة والنحو والبلاغة الموجودة في بنية النص وبنية التصويرية وبنية التراكيب والمعاني، وقد أدرك العلماء أهميته عند استقراءهم لمكونات النص الأدبي، فمنهم من عقد له أبواباً مستقلة للدلالة اللغوية، وهناك من عدّه من أبواب المجاز لدى العرب<sup>29</sup>، وقد ذكر الزركشي أقساماً كثيرة للقلب ومثّل لها بأمثلة من القرآن الكريم<sup>30</sup>.

ومن أمثلته في الخطاب القرآني قوله تعالى {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً} (البقرة:171)؛ فبنية القلب تظهر في قوله: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ)؛ فقد قلب بوضع أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، فلم يشبهوا بالناعق إنما شبهوا بالمنعوق به، يقول أبو عبيدة: "إنما الذي ينعق الراعي، ووقع المعنى على المنعوق به وهي الغنم؛ إذ شبه السياق حالة

الكفار الذين يسمعون الدعوة إلى الحق ولكنهم لا يفهمون منها شيئاً، كما لا تفهم الغنم سوى أصوات غير مفهومة<sup>31</sup>.

ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ} (الأعراف: 154)؛ فبنية القلب في هذه الآية قوله: (سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)؛ إذ المتعارف عليه في التعبير أَنَّ الغضب يُسكت الشَّخص، أو يهدأ الشخص من غضبه، وهنا مبالغة في التعبير تظهر في وصف الغضب وكأنه شيء حيّ يتحرك ثم يهدأ، وهذا الأسلوب يعطي الغضب حضوراً قوياً في المشهد، يقول عكرمة: "سكت موسى عن الغضب، فهو من المقلوب، كقولك أدخلت الأصبع في الخاتم وأدخلت الخاتم في الأصبع، وأدخلا القلنسوة في رأسي، وأدخلت رأسي في القلنسوة"<sup>32</sup>.

ومنه أيضاً قوله تعالى: {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} (الأنبياء: 37)؛ ففي الآية قلب: أي خلق العجل من الإنسان، قال أبو عبيدة: "مجارزه مجاز خلق العجل من الإنسان، وهو العجلة، والعرب تفعل هذا، إذا كان الشيء من سبب الشيء بدؤوا بالسبب"<sup>33</sup>، فالعجلة صفة الإنسان، ولا توجد الصفة سابقة للإنسان، فلما خلق الله الإنسان كانت العجلة، وذهب بعض المفسرين إلى أَنَّ هذا التأويل ليس فيه مبالغة، وأنه إخبار مجرد<sup>34</sup>.

ومنه أيضاً قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} (النمل: 20)؛ المعنى: ما للهدهد لا أراه، فقد تجلَّى أسلوب القلب في الطريقة التي عبّر بها سليمان - عليه السلام - بعدم رؤية الهدهد، فقال: "مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ"، فقد سأل عن الهدهد، لا عن سبب عدم رؤيته، وهذا من أساليب الخطاب لدى العرب كقولك ما لي أراك حزينا؛ أي ما لك حزين، واختار هذا القول جمع من المفسرين كالقرطبي والشوكاني<sup>35</sup>، فهم يرون أَنَّ "هذا من المقلوب الذي معناه معلوم"<sup>36</sup>، فعبارة (مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ) توضح دهشة سليمان - عليه السلام - واستغرابه من غياب الهدهد، وفي ذلك مبالغة في التركيز على أهمية وجود الهدهد ووظيفته التي لا غنى عنها، وعبارة (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) تؤكد أَنَّ غيابه غير مقبول وغير متوقع.

ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: {وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (الفرقان: 74)؛ إذ المعنى: واجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم، قال الواحدي: "وعلى هذا يجب أن تكون الآية من باب القلب، على تقدير: واجعل المتقين لنا إماماً"<sup>37</sup>. ورأى جمع من المفسرين أَنَّ الآية تحمل على ظاهرها، أي: اجعلنا أئمة في الهدى يقتدي بنا الصالحون، وهو مذهب ابن عباس<sup>38</sup>.

#### 6. الأسلوب الحكيم:

يعد الأسلوب الحكيم أحد أساليب التفنن في البلاغة العربية، وهو في اصطلاح البلاغيين: "تلقي المخاطب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده، تنبيهاً على أَنَّهُ الأوَّلُ بالقصد"<sup>39</sup>؛ فهو أسلوب مبني على التلطُّف في الخطاب، ومراعاة الحكمة في الردِّ على السائل، وحسن التعامل مع

الموقف من أجل الوصول إلى الإقناع والتأثير بأسلوب غير مباشر، وقد سمّاه عبد القاهر الجرجاني "المغالطة"<sup>40</sup>، ومعنى تلقي المخاطب بغير ما يترقب: حمل كلامه على خلاف قصده، وإجابته عن شيء آخر تنبيهاً له على أنه هو الأولى بالقصد، وذكر السكاكي أنّ لهذا الأسلوب أهمية كبيرة في إقناع المخاطب والتأثير فيه، قال: "إنّ هذا الأسلوب الحكيم لربّما صادفَ المقامَ فحرّكَ من نشاط السّامع"<sup>41</sup>، وقد جاء تعريفه في بعض الدراسات الحديثة على أنّه: "بنية تقوم على أسلوب صياغي يعتمد فيه السياق على المحاور، وتؤسس بنيته على أساس مخالفة مقتضى الظاهر بواسطة بدائل البث التلقائي، التي يعتمدها المنشئ ذات الدرجات اللونية المتقاربة، والمخالفة في هذه البنية تؤدي إلى ناتج دلالي يدور في منطقة العمق ويكمل دورته ماراً بمنطقة السطح"<sup>42</sup>.

والتأمل في استعمالات هذا الأسلوب يدرك أنّه أسلوبٌ طريفٌ تقتضيه مقامات الجدال والحوار، وهو مناسبٌ في شدّ انتباه الأذهان إلى الكلام، وإقناع السائل بالجواب الذكي، وفتح منافذ الإدراك أمامه للتأمل فيما سيق أمامه من إجابات واضحة، و"تبرز القيمة الأسلوبية للأسلوب الحكيم في القرآن الكريم أنه يعمل على تلقين العرفة وإيقاظ الوعي وزيادة الفهم وتنشيط الفكر"<sup>43</sup>، وقد ورد هذا الأسلوب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، بلغ عددها (42) في إحدى الدراسات العلمية<sup>44</sup>، وسنقوم بعرض نماذج مختارة من النصوص القرآنية التي فيها إجابات غير متوقعة عن أسئلة مثارة بشأن أمور عقديّة وغيرها.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ قُرَءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ أَلَمُوتٌ بَلْ لَئِنَّ اللَّهَ الْأَمْرُ جَمِيعًا" (التوبة: 37)؛ فقد وردت هذه الآية في سياق الردّ على الكفار الذين طلبوا من النبي ﷺ أن يسير لهم جبلي مكة، وأن يجعل لهم أرضاً قطعاً غراساً، وأن يحيي آباءهم وأجدادهم، فنزلت الآية معلمة أنهم لا يؤمنون، ولو كان ذلك كلّهُ<sup>45</sup>؛ فقد جاء مطلبهم على سبيل التهكم والسخرية، وهنا خاطبهم الله - عز وجل - بغير ما يتوقعون وبخلاف قصدهم، وذلك بإجراء كلامهم على خلاف مرادهم على طريقة الأسلوب الحكيم؛ لأنهم ما أرادوا بما قالوه إلا التهكم، فحمل كلامهم على خلاف مرادهم، تنبيهاً على أن الأولى بهم أن ينظروا هل كان في الكتب السابقة قرآن يتأتى به مثل ما سأله<sup>46</sup>.

ومن الشواهد على ذلك أيضاً قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (البقرة: 189)؛ حيث كان السؤال: ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط، ثم يتزايد تدريجياً حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، وجاء الجواب على غير ما يتوقعون، فدلّهم على وظيفة الأهلة المرتبطة بتحديد مواقيت الشهور، وهي ما يحتاجه الناس لعباداتهم ومعاملاتهم، وتواريخهم وتكاليفهم، المرتبطة بالأشهر القمرية، كالصيام، وأشهر العدة، ومرور الحول لأداء الزكاة، وغير ذلك، وخص الله منها الحج اهتماماً بتحديد وقته<sup>47</sup>.

ومن الشواهد أيضا قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ} (البقرة: 215)؛ حيث كان السؤال عن بيان ما ينفقون، وجاء الجواب عن الأصناف التي ينبغي أن تتوجه إليها النفقة<sup>48</sup>.

فالأسلوب الحكيم يأتي للدلالة على معاني كثيرة أبرزها: التنبيه على الأهم بما فيه فائدة المخاطب، أو تحقيق الحكمة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} (البقرة: 219)؛ فالسائلون كانوا يتوقعون إجابة صريحة بالتحريم أو الإباحة، لكن جاء الجواب للدلالة إلى الأهم والأولى، وهو أن هناك ذنباً عظيماً في الخمر والميسر، وهو أكبر من وجود بعض المنافع التي يلاحظها الناس<sup>49</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ تُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} (يس: 77-79).

والاستدلال في هذه الآيات مبني على قياس الإعادة على الابتداء؛ وقد روي أن أحد كفار قريش جاء في يده عظم إنسان رميم، ففتته وذراه في الريح، وقال: يا محمد، أتزعم أن الله يحيي هذا بعد ما أرم؟، أي يلي، فقال له النبي ﷺ: "نعم، يميئك الله، ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم"<sup>50</sup>.

وجاءت عبارة (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) على طريقة الأسلوب الحكيم، بحمل استفهام القائل على خلاف مراده؛ لأنه لما قال: (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) لم يكن قاصداً تطلب تعيين المحيي، وإنما أراد الاستحالة، فأجيب جواباً لم يكن يترقبه، فأثبت القدرة على الإحياء للخالق، فقليل له (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)<sup>51</sup>.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} (الإسراء: 85).

فقد سأل اليهود رسول الله ﷺ عن حقيقة الروح التي بها قوام الجسد، وكيف تدخل الأجسام ولماذا تخرج منها؟، فرد عليهم القرآن الكريم بالأسلوب الحكيم، بأن الروح من أمر الله تعالى وعلمه اللامحدود، ونههم إلى محدودية علمهم في هذه المسألة، وأن السؤال عما يفيدهم في دنياهم وآخرهم هو الأهم.

## 7. خاتمة:

1. يتضح لنا من خلال هذه الدراسة أنتم أبرز وسائل التفنن وأغراضه البارزة في الخطاب القرآن هي: الالتفات، وتجاهل العارف، والقلب، والأسلوب الحكيم، وهي أدوات بلاغية قوية تُستخدم لتحقيق دلالات ووظائف كثيرة أهمها المبالغة في التعبير والتأثير في المتلقي.

2. تعدّ هذه الأساليب انزياحات دلالية عميقة تعزز من غنى النص والخطاب من خلال قدرتها على لفت الانتباه وتشجيع التفكير وزيادة التأمل؛ فالالتفات يعمّق الرسالة بين المرسل والمتلقي، ويحدث تفاعلاً دلاليًا يخرج عن المألوف، وتتجلى قيمته الأسلوبية في وظيفته المتمثلة في جذب الأنظار بما يحدثه من خروج عن التعبير السائد في الاستعمال من رؤية ولغة وصياغة وتركيب.
3. يهدف أسلوب تجاهل العارف إلى تحفيز المخاطب على التفكير، وتظهر قيمته الأسلوبية في تجاوزه التعبير بالأساليب التقليدية في الخطاب، وانزياحه عن المعنى المعهود في الكلام، أما أسلوب القلب فيفسح المجال للتأمل والتفكير والفهم العميق للخطاب القرآني.
4. يؤدي الأسلوب الحكيم وظائف دلالية كثيرة في النصّ، فهو يعمل بوصفه أداة للتوجيه والإرشاد بطريقة تتجاوز توقعات المتلقي وقيادته لمسارات جديدة، وتتجلى قيمته الأسلوبية في المفارقة بين ما يقصده المتلقي، وما يكون مناسباً للمتلقى، وكذلك من خلال الانزياح بالصياغة من ظاهر إلى ما هو أولى وأهم، مع الإفادة والزيادة في المعنى.
8. مراجع البحث وإحالاته :

- <sup>1</sup> ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997م: ج 1 ص 116.
- <sup>2</sup> المرجع نفسه: ج 1 ص 116 وما بعدها.
- <sup>3</sup> مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م: ص 155.
- <sup>4</sup> الزمخشري، محود بن عمر، الكشف، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987م: ج 1 ص 64.
- <sup>5</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1 ص 116.
- <sup>6</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1992م، مادة (لفت).
- <sup>7</sup> ينظر: العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت 1982م: ج 2 ص 132.
- <sup>8</sup> ينظر: العلوي، الطراز: ج 2 ص 71.
- <sup>9</sup> ينظر: كادو، محمد ك باندري، الالتفات: أسلوب إعجازي للقرآن الكريم، مجلة البعث الإسلامي، الهند، مج 68، ع 7، 2022م، ص 19.
- <sup>10</sup> البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1997م: ج 3، ص 109.
- <sup>11</sup> ينظر: الزمخشري، الكشف: ج 3 ص 126.
- <sup>12</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15 ص 20.
- <sup>13</sup> المرجع نفسه: ج 7 ص 133.
- <sup>14</sup> المرجع نفسه: ج 15 ص 20.

- <sup>15</sup> المرجع نفسه: ج 30 ص 105.
- <sup>16</sup> المرجع نفسه: ج 4 ص 178.
- <sup>17</sup> المرجع نفسه: ج 17 ص 141.
- <sup>18</sup> ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة 1962م: ج 2 ص 173.
- <sup>19</sup> العلوي، الطراز: ج 3 ص 80.
- <sup>20</sup> ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 53.
- <sup>21</sup> ينظر: السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزح البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، 1980م، ص 277.
- <sup>22</sup> عبد الجليل، عبد القادر، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، عُمان، 2002م، ص 558.
- <sup>23</sup> ينظر: ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963م، ص 12.
- <sup>24</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 22 ص 147.
- <sup>25</sup> القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، الرياض 2006م، ص 532.
- <sup>26</sup> التفزازاني، مسعود بن عمر وآخرون، شروح التلخيص، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1937م، ج 1 ص 486.
- <sup>27</sup> القزويني، الإيضاح، ص 165.
- <sup>28</sup> الزمخشري، الكشاف، ج 5 ص 503.
- <sup>29</sup> ينظر: ابن قتيبة، الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (د.ت)، ص 20.
- <sup>30</sup> ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج 3 ص 288.
- <sup>31</sup> ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة 1964م: ج 2 ص 214.
- <sup>32</sup> نقلا عن: المصدر نفسه: ج 7 ص 293.
- <sup>33</sup> مجاز القرآن: ج 2 ص 32.
- <sup>34</sup> ابن عطية، المحرر الوجيز: ج 4 ص 82.
- <sup>35</sup> انظر: الجامع لأحكام القرآن: ج 13 ص 179. وفتح القدير: ج 4 ص 152.
- <sup>36</sup> المصدر نفسه: ج 17 ص 197.
- <sup>37</sup> ينظر: التفسير البسيط: ج 16 ص 614.
- <sup>38</sup> انظر: الطبري، جامع البيان: ج 17 ص 532.

<sup>39</sup> القزويني، الخطيب، تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص 196.  
<sup>40</sup> ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م، ص 138.

<sup>41</sup> السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1987م، ص 436.

<sup>42</sup> ينظر: عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص 560.  
<sup>43</sup> زواري، أحمد، جمالية المفارقة وقيمتها الأسلوبية في القرآن الكريم: الأسلوب الحكيم أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2018م، ص 728.

<sup>44</sup> ينظر: العتيبي، سلطان، الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مج 54، ع 196، 2021م، ص 424.

<sup>45</sup> ينظر: أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر - بيروت، 2000م: ج 6 ص 388.  
<sup>46</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج 13 ص 144.

<sup>47</sup> ينظر: الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية 1996م: ج 1، ص 503.

<sup>48</sup> ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 327.  
<sup>49</sup> ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ص 140.

<sup>50</sup> رواه الحاكم في المستدرک: (ج 2 ص 429)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.  
<sup>51</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج 23 ص 75.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة 1962م.
2. ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963م.
3. البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1997م.
4. التفتازاني، مسعود بن عمر وآخرون، شروح التلخيص، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1937م.
5. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر - بيروت، 2000م.
6. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.
7. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، 1975م.

8. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987م.
9. زواري، أحمد، جمالية المفارقة وقيمتها الأسلوبية في القرآن الكريم: الأسلوب الحكيم أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، 2018م.
10. السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط (المغرب)، 1980م.
11. أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
12. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1987م.
13. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997م.
- 2002م.
14. عبد الجليل، عبد القادر، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، عُمان،
15. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت 1401هـ
16. العتيبي، سلطان، الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مج54، ع196، 2021م.
17. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ
18. العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.
19. ابن قتيبة، الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت).
20. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة 1964م.
21. القزويني، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، الرياض 2006م.
22. القزويني، الخطيب، تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.
23. كادو، محمد ك بانددي، الالتفات: أسلوب إعجازي للقرآن الكريم، مجلة البعث الإسلامي، الهند، مج68، ع7، 2022م.
24. مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت (لبنان) 2006م
25. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1992م..
26. الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية 1996م.

27. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض (السعودية) 2008م.